Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.7
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

ظاهرة التخفيف في اللهجة الحائلية المعاصرة
معجم (فصيح العامي في شمال نجد لعبدالرحمن السويداء) أنموذجا

The Phenomenon of Mitigation in The Contemporary Hail Dialect, a Lexicon of (*Fasih Al-'Ami* in The North of Najd by 'Abd Al-Rahman Al-Suwayda') as a Model

Fahd Salem Muhammad Magloth
Department of Arabic Language, Faculty of Arts, University of Hail, Saudi Arabia
magloth1@hotmail.com

ملخص

هذه الدراسة من الدراسات الاجتماعيَّة اللُّغويَّة اللَّهجيَّة، الَّتي تجمع بين الدراسات اللُّغويَّة والدراسات الاجتماعيَّة والأنثروبولوجيًّا، وتركز الدراسة على بعض الظواهر اللغوية وما فيها من تخفيف، كظاهرة الحذف وهي من أهم وسائل التخفيف في اللَّهجات الحائليَّة. وللتخفيف حضور في الهمزة باللَّهجات الحائليَّة يجوز فيها أحكام ثلاثة: تخفيفها أو حذفها أو إبدالها ياء، وقد ظهرت الأوجه في معجم (فصيح العامي في شمال نجد لعبدالرحمن السويداء). وأغلب حذف التخفيف في اللَّهجات الحائليَّة يسير على حذف الهمزة؛ لأنَّها من أقصى الحلق، وهي من أقوى الحروف ويمثل المستوى الأوَّل من مستويات التخفيف في اللَّهجات الحائليَّة، ثمَّ إبدال الهمزة ياء أو واواً، هو المستوى الثاني، ثم بقية الظواهر اللُّغويَّة كمستوى ثالثٍ. وقد كشف البحث الخلط بين حذف الهمزة وتخفيفها في معجم (فصيح العامي في شمال نجد لعبدالرحمن السويداء). وظهرت أوجه التخفيف في اللَّهجة الحائليَّة في خمسة أوجه، هي: 1- الحذف 2- تخفيف الهمزة 3- تسهيل الهمزة 4- إبدال الحرف إلى حرف أضعف منه كالياء والواو 5- التوسع في الاستعمال في باب القلب المكاني 6- التخلص من التقاء المتماثلات في باب الإدغام 7- إبدال الحرف من جنس حرف آخر في باب القلب والإدغام. ويسير هذا البحثُ وفق المنهجِ الوصفيِّ، الَّذي يقومُ على التحليلِ النصوص في منطقة حائل، وظهر من خلال البحث أهداف منها إبراز المنتج الثقافي الحائلي، وأبرز التحولات اللُّغويَّة فيه، وأسباب ذلك؛ والوقوف على الظواهر اللُّغويَّة والثقافيَّة بوصفها رافداً من الروافد الَّتي تسهم في تحقيق رؤية المملكة العربيَّة السعوديَّة 2030.

الكلمات المفتاحية: لهجة – التخفيف – الحذف – الإبدال – القلب – الإضمار- كثرة الاستعمال – أمن اللَّبس – الإدغام .

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.7
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

Abstract

Deletion is one of the most important means of mitigation in the Ha'il dialects, and the hamza in the Ha'il dialects is permissible in which three rulings are permitted: it be reduced, omitted, or replaced by Ya. Most of the deletion of the mitigation in the Ha'il dialects goes as far as deleting the hamza; Because it is from the extreme of the throat, and it is one of the strongest letters, and the substitution of the hamza ya or wawa in the chapter of mitigation is the second level of mitigation in the Ha'il dialects. The research revealed the confusion between the deletion of the hamza and its reduction in the lexicon (Faseh al-Ami in the north of Najd by Abd al-Rahman al-Suwayda). Aspects of mitigation appeared in the Ha'il dialect in five ways: 1- Deletion 2- Reducing the hamza 3- Facilitating the hamza 4- Substitution of a letter with a weaker letter such as ya and waw 5- Expansion of use in the spatial heart section 6- Elimination of convergence of homologous in the chapter on immersion 7- Substitution of a letter of the gender of another letter in the chapter on the heart The slur. This research proceeds according to the descriptive approach, which is based on the analysis of texts in the Hail region. Through the research, objectives emerged, including highlighting the cultural product of Hail, the most prominent linguistic shifts in it, and the reasons for that; And standing on the linguistic and cultural phenomena as a tributary of the tributaries that contribute to the realization of the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030.

Article History:

Received: *10/10*/2022 Accepted: *21/11*/2022 Published: *31/12*/2022

المدخل

ظهرتْ ظاهرةُ التخفيفِ عندَ أوائلِ اللُّغويينَ كسيبويه في عباراتٍ عدةٍ، مثل (التماساً للخفةِ) [1]و(أرادوا التخفيفَ) [2]، وقوله: "الاسم أخف من الفعل، والفعل أثقل من الاسم"[3] ونقل هذا بعده اللُّغويون[4]، وكذلك المتأخرين كالسيوطيّ في (طلباً للخفةِ) [5].

بلْ خرجَ بعضُ اللُّغويينَ عَنْ القياسِ بحثاً عنْ الخفةِ، نَصَّ على ذلك ابنُ يعيشَ قائلاً: "هذا هو القياسُ، إلَّا أنْ توجد علةً تقتضي الحذفَ والتخفيفَ"[6].

(1) ينظر: الكتاب: 4/ 117.
(2) ينظر: الكتاب: 4/ 467.
(3) ينظر: الكتاب: 1/ 20.
(4) ينظر: الخصائص، لابن جنّي: 236/1.
(5) ينظر: الاقتراح، للسيوطيّ: 183.
(6) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: 5/ 3.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.7
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

ويظهرُ من هذا، أنَّ ظاهرةَ التَّخفيفِ فسَّرتْ كثيراً من المسائلِ الصَّوتيَّةِ والصَّرفيَّةِ والنَّحويَّةِ أو التركيبيَّةِ والدِّلاليَّةِ أو المعنويَّةِ والَّتي كانتْ غامضةً في اللَّهجاتِ عموماً واللَّهجاتِ الحائليَّة خصوصاً[1].

والتَّخفيفُ هي ظاهرةٌ تفسيريَّةٌ لغويَّةٌ تسيرُ وفقَ الذوقِ اللُّغويّ عندَ الاستعمالِ، وهي من الظواهرِ الَّتي تكشفُ عن طريقِ الاستعمالِ اللُّغويّ لا اللُّغةِ لأنَّها تسيرُ وفقَ الفرعِ غالباً لا الأصلِ.

يُؤكدُ ذلك تمَّامُ حسَّان قائلاً: "من مظاهرِ الطاقةِ التفسيريَّةِ في النَّحو العربيّ ظاهرةُ التَّعليلِ لأحكامِ النَّحوِ وأقيستِهِ، وطلبِ الخفةِ من أوسعِ العللِ العربيَّةِ، وتُسمَّى الاقتصادُ في المجهودِ"[2].

وتترتبُ على ظاهرةِ التَّخفيفِ ظواهرُ أخرى، مثل: الحذفِ، والإبدالِ، والقلبِ، والإلحاقِ، وفكِ التَّضعيفِ، وهذا ما سأركز عليه في هذا البحث.

والحذفُ والإضمارُ طريقانِ من طُرُقِ العربيَّة، وقد نصَّ عليهما سيبويه في قوله: "وإنَّما أضمروا ما كان يقع مُظهراً؛ استخفافاً؛ ولأنَّ المخاطبَ يعلمُ ما يعني، فجرى بمنزلةِ المثلِ، كما تقولُ: لا عليك! وقد عرف المخاطب ما تعني، أنَّه لا بأس عليك، ولا ضرَّ عليك، ولكنَّه حذف؛ لكثرة هذا في كلامهم"(3) .

ولحذفِ الكلمةِ في العربيَّةِ أسبابٌ، منها:

1- كثرةُ الاستعمالِ .

2- علمُ المخاطبِ بالمقصودِ.

3- التَّخفيفُ أو الاختصارُ.

ويكثرُ الحذفُ في الكلامِ الَّذي يجري مجرى الأمثالِ – غالباً –؛ لأمنِ اللَّبسِ فيه عندَ الحذف، وهو مبتغى النَّحو كلِّه.

وعند استعراضِ مادَّة(خفف) في المعاجم العربيَّة نجد أنَّها لا تخرج عن(الخِفُّ) بالكسر الخفيف، والتخفيف ضدُّ التثقيل، واستخفَّه خلاف استثقله(4).

والخفةُ تُعرَّفُ بأنَّها نقيضُ الثقل، ولا يُوجد تعريفٌ جامعٌ مانعٌ للتخفيفِ.

والخفةُ نسبيةٌ تقاسُ بالثقلِ، والثقلُ نسبيٌّ يقاسُ بالخفةِ، وهما كالوجهينِ للعملةِ الواحدةِ.

والَّذي سيقرره هذا البحثُ هو أنَّ الكلامَ العربيَّ متفاوتٌ من حيثُ الخفةِ والثقلِ، حيثُ نجدُ أنَّ بعضَ الكلامِ أثقلُ من بعضٍ، فالأفعالُ أثقلُ من الأسماءِ؛ لأنَّ الأسماءَ هي الأولى وهي أشدُّ تمكناً، هكذا يسير الكلامُ العربيُّ.

---

(1) ينظر: ظاهرة التخفيف في النَّحو العربي، للدُّكتور أحمد عفيفي: 18.

(2) ينظر: الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللُّغويّ عند العرب، للدُّكتور تمَّام حسَّان: 187.

(1) ينظر: غريب الحديث، لأبي عبيد: 1/ 159 .

(2) ينظر: الصحاح: مادّة (خفف) 1353/4.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.7
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

وعلى هذا نُقسمُ الثقلَ إلى قسمين، هما: لفظيٌّ ومعنويٌّ، وسنناقشُ الثقلَ في الجوانب الثلاثة: الصَّوتيِّ، والصَّرفيِّ، والتركيبيِّ.

وتهدف الدراسة إلى عدة أهداف، منها:

1 – إبراز المنتج الثقافي الحائلي، والوقوف على الظواهر اللغوية والثقافية بوصفها رافداً من الروافد الَّتي تسهم في تحقيق رؤية المملكة العربيَّة السعوديَّة 2030.

2- مواكبة كل ما هو جديد في العلوم الإنسانيَّة الحائليّة؛ وذلك لخدمة عربيتنا الحقيقيّة.

3- إبراز أهمية التكامل المعرفي في العلوم الإنسانيّة.

4 – الربط بين الدراسات الحائليَّة التراثية والحديثة في مجال العلوم الإنسانيَّة والعلميّة.

5 – تكشف عن دور اللهجات في إبراز الثقافة الحائليَّة.

6- الوقوف على بقايا لغة طيىء في اللَّهجات الحائليَّة المعاصرة.

ويسير هذا البحثُ وفق المنهجِ الوصفيِّ، الَّذي يقومُ على التحليلِ، وكذلك الاستقراءِ، ولا يستغني البحثُ عن المنهجِ التاريخيِّ للظواهرِ اللُّغويَّةِ ما بين اللَّهجاتِ الحائليَّةِ المعاصرةِ وتأصيلِهَا من اللُّغةِ الطائيَّةِ الفصيحةِ، الَّتي حافظتْ على اللُّغةِ العربيَّةِ الفصحى بجوار القبائل الأخرى كهذيل وتميم وأسد وقيس وبعض كنانة، وتعدُّ هذه القبائل هي البطون الَّتي تكوَّنتْ منها الفصحى في الجزيرة العربيَّة.

ولم أقف على دراسة مستقلة تتناول ظاهرة التخفيف في اللَّهجة الحائليَّة عموماً ومعجم " **فصيح العاميّ في شمال نجد لعبدالرحمن السويداء**" خصوصاً على حسب اطَّلاعي، عدا بعض الكتب الَّتي تجمع بعض اللَّهجات الحائليَّة دون دراسة وتحليل يذكر، مثل:

1- غريب لغة قبيلة شمر (حائل وما حولها) لهزاع عيد الشمري، الدار العربية للموسوعات، 2007م

2- فصيح ألفاظ العامة في منطقة جبلي شمر لعيد محمد الرميح العروج، دار كنوز إشبيليا، 2019م

3- التَّطور اللُّغويّ في اللَّهجات المحلية الحائليَّة مقاربة وصفيَّة تقابليَّة وبنيويَّة لهجة جبة أنموذجاً، لبدرية فلاح العنزي، نادي حائل الأدبي الثقافي، حائل، المملكة العربية السعودية، 2019م

وأقسمُ البحثَ إلى مطالبَ، هي:

المطلب الأوَّل: التخفيف بالحذف والتسهيل.

المطلب الثاني: التخفيف بالقلب والإبدال.

المطلب الثالث: التخفيف بالقلب المكاني والإدغام.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.7
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

المطلب الأوَّل: التخفيف بالحذف والتسهيل

الحذف من أهم وسائل التخفيف في اللَّهجات الحائليَّة، ويُقصد بها ما ذكره مصطفى إبراهيم: "إنَّ العرب كانوا يتخففون ما وجدوا السبيل، ويحذفون الكلمة إذا فُهمتْ، والجملة إذا ظهر الدليل عليها، والأداة إذا لم تكن الحاجة ملجئة إليها"(1)، نحو ما ظهر في اللَّهجات الحائليَّة في قوله: "بني أخيه" تظهر في اللَّهجة الحائليَّة بقوله: "بني خيه" أو "بناخيه"، سار التخفيف في هذا المثال على ثلاث مراحل، هي:

- حذف الهمزة الأولى في (بني أخيه).
- تخفيف الهمزة الثانية في (بني خيه).
- إلحاق الألف نوناً في (بناخيه) (2).

ونحو قوله: "وارب الشيء موارية" بحذف الهمزة والأصل (أرب) بمعنى مؤاربة الشيء معالجته حتى يستوي على الوجه المطلوب، ويتمه ويساويه، يقول الجوهريُّ: "تأريب الشيء توفيره، وكل موَّفر مؤرَّب، يقال: أعطاه عضواً مؤرَّباً، أي: تاماً، لم يكسر، وتأريب العقدة: إحكامها"(3).

وقد ذكرت في هذا البحث أن من أسباب الحذف في اللُّغة العربيَّة أو الإضمار التَّخفيف أو الاختصار.

وتنطق بتخفيف الهمزة واواً (موارية) من باب التخفيف (4)، لمناسبة ضمة الميم، والمناسبة الصَّوتيَّة هي من باب التخفيف.

ونحو "خبيت الشيء"من خبأ، وخبأت الشيء، ومنه الخابية، إلَّا أنَّ العرب تركت همزه في أخبيت وخبيت، واختبأت بمعنى: استترت، وجارية مخبأة بمعنى مستترة"(5)، وسارت هذه الكلمة على طريق التخفيف في أمرين هما:

(1) ينظر: إحياء النَّحو، لمصطفى إبراهيم: 50.
(2) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 33/1.
(3) الصِّحاح، للجوهريّ: (أرب) 87/1.
(4) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 35.

(1) ينظر: الصحاح: (خبأ) 1/ 46.
(2) ينظر: الصحاح: (خبأ) 1/ 46.
(3) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 219.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.7
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

- حذف الهمزة، وأغلب حذف التخفيف في اللَّهجات الحائليَّة يسير على حذف الهمزة؛ لأنَّها من أقصى الحلق، وهي من أقوى الحروف(1)، وهذا ما ذكره الجوهريُّ في النَّص السابق.
- إبدال الهمزة ياء من باب التسهيل والتخفيف، وهو المستوى الثاني من مستويات التخفيف في اللَّهجات الحائليَّة كما في (خبيت الشيء، وفتاة مخباة) (2) كما سيأتي في هذا البحث.

ومن أمثلة التخفيف (يا شينك) والأصل: (شئنك) بمعنى قبيح المنظر، والبغض، ويظهر التخفيف بحذف الهمزة نحو ما ذكره ابن السِّكِّيت: "ربما قالوا: أزد شنوَّة بالتشديد غير مهموز، وينسب إليها شَنَويٌّ"(3).

وكذلك ما ذكره الجوهريُّ في مادَّة (شنأ): "قال أبو عبيدة: الشنانُ بغير همزٍ، مثل: الشنآن، والشناءة البغض"(4).

ومن نماذج التسهيل للتخفيف بإبدال الهمزة ياءً أو واواً، يقال: رجل شناي، وامرأة شناية، بمعنى جحود الفعل الجميل، وإظهار المساوئ"، وأصلها (شنأته) ويجوز في مصدرها: شَنْئَاً، وشِنْئَاً، وشُنْئَاً"(5).

ومنه فلان (رفا بحاله) بمعنى ساعد على حلها، و(رفا الثوب) بمعنى لأم خرقه، وضم بعضه إلى بعض، بحذف الهمزة تخفيفا أو تسهيلها ألفا، والأصل (رفأ) ويكثر تخفيف الهمزة في آخر الكلمة لكونها أثقل(6).

وهذا كثير في اللهجات الحائليَّة مثل (سَلَتِ المرأة السمن سلياً) من المادَّة (سلأ) بمعنى طبخه وعالجه فأذاب زبده، ومنه نبت (السِّلِّا) (7).

ومن إبدال الهمزة واواً كما في (أرَّخ) و(ورَّخ) واستشهدت بقراءة أبي جعفر في (يؤاخذكم) بالواو (يواخذكم) وعلى هذا سارت اللَّهجة القصيميَّة كما في (أجوه) و(وجوه) (8).

وهذا موجودٌ في التراثِ العربيِّ(9)، قال سيبويه: "وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفا، وذلك في قولك في (رأس) و(بأس) و(قـــرأت): راس، باس، قرات"(10).

---

(4) ينظر: الصحاح: (شنأ) 1/ 57.
(5) ينظر: الصحاح: (شنأ) 1/ 57.
(6) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 499.

(1) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 353.
(2) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 442 .
(8) ينظر: إتحاف فضلاء البشر: 177.
(9) ينظر: من الظواهر الصوتيَّة في لهجة القصيم دراسة في ضوء كتب التراث اللُّغويّ، للدُّكتورة نوال إبراهيم الحلوة: 20 – 21.
(10) الكتاب: 3/ 543.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.7
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

وقد سار الإبدالُ كثيراً في اللَّهجة الحائليَّة،كما في: جيت وجئت، قرات وقرأت، وين وأين، توّنى وتأنى، وقد نصَّ على هذا السيوطيُّ قائلاً: "أرَّخ الكتاب وورّخــه، وأكّــدت العهد ووكّدته، وآخيته وواخيته"(1).

وقد ظهرت شواهد ذلك في القرآن الكريم، قال تعالى: **"كلما أوقدوا للحرب ناراً أطفأها الله"**(2) في المادَّة (طفأ) يقال: طفأت النار، إذا ذهب لهبها، وخبت نارها، واختفى ضوءها، يقول الجوهري: "طَفِئَتِ النَّارُ تَطْفَأُ طُفُوءاً وانْطَفَأَتْ وأَطْفَأْتُهَا أنا" بالهمز(3)، أمَّا حذفُ الهمزة في اللَّهجة الحائليَّة تخفيفاً فظاهرٌ في (طَفَت النار) إذا خبت واختفت(4).

ومثله في اللَّهجات الحائليَّة (طنى الرجل طنياً) إذا مال بهواه إلى غير مراده، بحذف الهمزة أو تخفيفها ألفاً، والأصل بالهمز (طنأ) يقول الجوهريُّ: "يهمز ولا يهمز وأصله الهمز"(5) ومعناها المعجميُّ يختلف عن المعنى اللَّهجيّ يقول الجوهريُّ: "الطِنء بالكسر الريبة، والطِنْءُ أيضاً بقية الرُّوح"(6).

والعلاقة بين المعنى المعجميّ والمعنى اللّهجيّ لهذا الأصل إذا بلغت الريبة والروح منتهاها فإنَّه يميل بهواه إلى غير مراده الأصليّ.

ويطلق الحائليون على العطش ووقته ثلاثة ألفاظ:

- (الظمأ) وهو الأصل بمعنى العطش، قال تعالى: "لا يصيبهم ظمأ"(7) والقوم ظماة أي عطاش، والظمءُ ما بين الوردين(8).
- أرض مظمات ومات فلان ظميان، بإبدال الهمزة ياء تخفيفاً؛ لأنَّ الياء أخفُ من الهمزة(9).
- أسقيت الزرع هذا الظما بتسهيل الهمزة ياء للتخفيف، وكانت لغة طيىء تميل إلى التسهيل في بعض ألفاظها، لا كما يظن البعض بأنَّها فقط تهمز(10).

وعلى هذا سار اللُّغويونَ في (نشأ السحاب ارتفع، ونشا من المنشا أي الجهة الَّتي يظهر منها السحاب) (11) بالهمز وبدون الهمز، وأكَّد الجوهريُّ الوجهينِ في هذه المادَّة بقوله: "يستنشئ الريح بالهمزِ، قال: إنَّما هو من

(1) المزهر: 1/ 462.
(7) سورة المائدة، آية: 64.
(8) الصحاح: (طفأ) 1/ 61.
(9) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 2/ 583.
(1) الصّحاح: (طنأ) 1/ 60.
(2) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 2/ 590 .
(3) سورة التوبة، آية: 120.
(4) ينظر: الصِّحاح: (ظمأ) 1/ 61.
(5) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 2/ 604 – 605.
(6) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 2/ 605 .
(7) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 2/ 974.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.7
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

نشيت الرِّيح غير مهموز"(1)؛ لأنَّ العرب الفصحاء يهمزون ما ليس بمهموز، وتعدد أوجه الاستعمال في الكلمة الواحدة من باب التخفيف.

ونحوٌ من هذا قال الجوهريُّ في مادَّة (لبأ): "لَبَّأْتُ بالحج تَلْبِئَةً، وأصله لبيَّت غير مهموز، وربما خرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ما ليس بمهموز، قالوا: لَبَّأْتُ بالحجِّ"(2).

وتستعمل في اللَّهجة الحائليَّة بالهمز كاللِّبأ وهو أوَّل اللَّبن عند الولادة، وبدون الهمز في أكلنا من لبا الشاة، وأنثى الذئب اللبوة(3).

ويطلق في اللَّهجة الحائليَّة وجهانِ لمادَّة (وضأ) (تَوَضَّأْت) بالهمزِ و(تَوَضَّيْتُ) بإبدالِ الهمزةِ ياءً، وقد أنكر الجوهريُّ الثانية قائلاً: "تَوَضَّأْتُ للصلاة ولا تقل تَوَضَّيْتُ"(4)، وقد أحاط الجوهريُّ المادَّة علما فذكر فيها لغتينِ مستعملتينِ (وَضُوء) للماء، و(وُضُوء) لفعل الوضوء.

والمكان الَّذي يتوضأ به يُطلق عليه (الميضاة) و(الميضأة) بالهمز وتخفيف الهمز(5)، لذا الهمزة في هذه المادَّة يجوز فيها أحكام ثلاثة: تخفيفها أو حذفها أو إبدالها ياء، وهذه أوجه التخفيف في اللَّهجة الحائليَّة.

وعلى هذا، فإنَّ في (توضأت) لغة أخرى مستعملة في اللَّهجة الحائليَّة هي (توضيت) وهي لنفس المعنى، بتخفيف الهمزة ياء، أو حذفها وإبدالها ياء(6).

ويظهر أن حذف الهمزة وتسهيلها هما من وجهٍ واحدٍ في باب التخفيف، نحو (الصَأَب) هو بيض البرغوث والقمل، عندما تجتمع في شعر الرأس، يقال صئبان، وفي اللَّهجة الحائليَّة يقال: صُوَاب وصيبان – بتسهيل الهمزة واواً في (صواب) وياءً في (صيبان)- وهي بيض القمل الَّتي تعيش في شعر الرأس، والثياب الداخلية، وهذا التسهيل يغلب عليه التخفيف(7).

والتسهيل يكون في أحد حروف العلة الثلاثة؛ لخفتها؛ لكي ينتقل من الحرف الثقيل إلى الحرف الخفيف.

المطلب الثاني: التَّخفيف بالقلب والإبدال

(8) ينظر: الصِّحاح: (نشأ) 1/ 78.
(9) ينظر: الصِّحاح: (لبأ) 1/ 70.
(1) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 2/ 855.
(2) ينظر: الصِّحاح: (وضأ) 1/ 81.
(3) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 2/ 1030.
(4) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 2/ 1030.
(5) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 513

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.7
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

الإبدال هو حذف حرف، ووضع آخر مكانه، ويشتمل على أحرف العلة والحروف الصحيحة، وهو أعم من القلب؛ لأن القلب خاص بأحرف العلة (الألف والواو والياء) والهمزة(1).

ويعودُ الإبدالُ إلى البحثِ عن الخفةِ، والبعدِ عن أيِّ ثقلٍ، وأيضاً لكثرة الاستعمال، وكلُّ كثيرٍ مستثقلٌ، وإن خفَّ(2)، ولتفاوت المعنى وتباينه.

ومثل ذلك من اللَّهجات الحائليَّة يقولون: "طفا الشيء فوق الماء يطفو طفواً"(3) إذا علا ولم يرسب، وقد يستعمل في معنى معنوي لا حسي كمرَّ الظبي يطفو، ومرَّت السيارة تطفو، إذا خفَّ على وجه الأرض، واشتدَّ عدوه(4).

ويُبدلون في اللَّهجة الحائليَّة الألف اللَّينة حاء إذا كان أصلها واواً، كما في طفح الشيء فوق الماء إذا لم يرسب(5)، يقول الجوهريُّ: "طفح الإناء طفوحا، إذا امتلأ حتَّى يفيض وأطفحته أنا وطفَّحته تطفيحاً"(6)، ويقول: "ما طفح فوق الشيء كزبدِ القدرِ"(7)، ويعود هذا الإبدال إلى تفاوت المعنى لتفاوت الحرفينِ، ويظهرُ لي أن (الطفو) علو الشيء وارتفاعه عن أي جسم، و(طفح) علو الشيء ويكون فوقه مباشرة؛ لأنَّ الحاء حرف حلقيٌّ قويٌّ، والألف اللَّينة حرفٌ هوائيٌّ.

وقد يجتمع في الكلمة الواحدة إبدال وحذف، وهو كثير في اللَّهجات الحائليَّة، مثل: "العرجود العذق من التمر والعنب، وهو عرجون النخل"(8) يقول ابنُ فارس: "عُرْجُون النخلة، عِذْقٌ، والعُرْجُون ضربٌ من الكمأةِ"(9) فهو أصل رباعي عنده من (عرجن)، وذهب بعض اللُّغويين إلى أن نونه زائدة؛ وسُمي بذلك لانعراجه وانعطافه(10)، ومثله: "وينطقون هذا اللَّفظ لنفس المعنى بحذف الواو أحياناً، فيقولون: هذا عرجود النخلة وعرجدها أي أصل العِذْق، وتُجمع على عراجد، وعراجيد، هذه عراجدُ النخلِ"(11).

وهو من الإبدال غير المطرد (غير قياسي) لا يخضع إلى المعايير الَّتي وضعها الصَّرفيون، وإنَّما يعتمدُ على السماع من قبائل العرب(12).

---

(1) ينظر: شرح الشافية، لرضي الدين الاستراباذي: 3/ 67.
(2) ينظر: شرح الشافية، لرضي الدين الاستراباذي: 3/ 67.
(3) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 2/ 585.
(4) ينظر: الصِّحاح: (طفا) 2/ 2413.
(5) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 2/ 585.
(6) ينظر: فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 2/ 585.
(7) ينظر: الصِّحاح: (طفح) 1/ 387.
(8) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 2/ 624.
(9) مجمل اللغة، لابن فارس: 484.
(1) ينظر: المصباح المنير، لأحمد محمد الفيوميّ: 232.
(2) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 2/ 624.
(3) ينظر: اللَّهجات العربيَّة نشأة وتطور، للدُّكتور عبدالغفَّار حامد هلال: 114.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.7
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

وهذا يكشف العلاقة الوثيقة بين اللُّغات الإنسانيَّة –كلغة طيىء– والإبدال غير القياسي (غير المطرد).

لقد فصل ابن جنّيّ بين الإبدال واختلاف اللُّغات بقوله: "فمتى أمكن أن يكون الحرفان جميعا أصلين كل واحد منهما قائم برأسه لم يسغ العدول عن الحكم بذلك، فإن دلَّ دال أو دعت ضرورة إلى القول بإبدال أحدهما من صاحبه عمل بموجب الدلالة"(1).

وقد يتداخل الإعلال في الأصل الواحد، كقولك لمن يجلس في تبختر (يتميَّخ من ماخ يموخ أو يميخ) وهو مستعمل بكثرة في اللَّهجة الحائليَّة المعاصرة، ويطلق على التبختر في الأمر على وجه العموم(2)، والتوسع في الاستعمال هو نوع من التخفيف، وإن لم يذكر أصل (ماخ) في المعاجم العربية –حسب علمي– ولعلَّه من الفوائت الظنية الَّتي تستدرك، وهي ما فات معاجم الألفاظ القديمة ووجدناه في فصيح لهجاتنا(3)، وقد تحققت فيه الشروط الآتية:

- تحقق المعيار اللَّفظيّ ويقصد به بناء الكلمة في أصواتها وصرفها.
- تحقق المعيار الدِّلاليّ بأن تكون الدِّلالة مناسبة لحياة العرب في أزمان الفصاحة.
- تحقق المعيار الجغرافيّ أو الأطلس الجغرافيّ (بيئة اللَّهجة) (4)، وهذا الأصل من هذا القبيل فيما أعلم.

ومن أوائل من فطن إلى موضوع التَّداخل عبقريّ العربيَّة ابن جنّيّ في كتابه الخصائص، عندما عقد له باباً عنوانه: "باب في تداخل الأصول الثُّلاثيَّة والرُّباعيَّة والخُماسيَّة"(5)، وقد أشار إلى هذا الأستاذ الدُّكتور عبدالرَّزَّاق الصَّاعديّ(6)، كما نلحظ بأنَّ تداخل الأصول من الظواهر اللُّغويَّة البارزة في اللَّهجات الحائليَّة المعاصرة.

ومن أمثلة ذلك (عوط) تطلق في اللَّهجات الحائليَّة المعاصرة على الناقة الَّتي لم يطرقها الفحل، ولم تلقح من غير عقم(7)، وقد نقل الجوهريُّ نصَّ الكسائيّ الذي يكشف تداخل (عوط) و(عيط) ومثلها (حول) و(حيل) يقول الكسائيُّ: "إذ لم تحمل الناقة أوَّل السنة يحمل عليها فهي عَائِطٌ، وحَائلٌ، وجمعها: عُوطٌ، وعِيطٌ، وعُيَّطٌ، وعُوطَطٌ، وحُولٌ، وحُولَلٌ، فإذا لم تحمل السنة المقبلة – أيضاً– فهي عَائِطٌ، وعِيطٌ، وعَائِطٌ، وعُوطٌ، وعُوطَط، وحائلٌ، وحول، وحُولَل، يقال: عَاطتِ الناقةُ تَعُوطُ"(8).

(4) الخصائص: 2/ 82.
(5) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 2/ 929.
(6) ينظر: فوائت المعاجم الفوائت القطعية والفوائت الظنية، للأستاذ الدُّكتور عبدالرَّزَّاق الصَّاعديّ: 1/ 26.
(7) ينظر: فوائت المعاجم الفوائت القطعية والفوائت الظنية، للأستاذ الدُّكتور عبدالرَّزَّاق الصَّاعديّ: 1/ 52–55.
(1) الخصائص: 2/ 44 – 55.
(2) ينظر: تداخل الأصول اللُّغويَّة وأثره في بناء المعجم العربيّ، للأستاذ الدُّكتور عبدالرَّزَّاق الصَّاعديّ: 1/ 35 –36.
(3) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 2/ 670.
(8) ينظر: الصِّحاح (عوط): 3/ 1145.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.7
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

ثمَّ ذكر الجوهريُّ في مادَّة (عيط) قوله: والعَيَط هو طول العنق، يقال: جملٌ أعيطٌ وناقةٌ عيطاءُ، والقصرُ الأعيطُ هو المِنِيف[1]، وذهب إلى هذا عبدالرحمن السويداء وهو المستعمل في اللَّهجة الحائليَّة يقول: "العيط طول العنق، رجل أعيط وامرأة عيطاء طويلة العنق مع اعتدال، والجمع عيط وأعياط، وهضبة عيطاء مرتفعة"(2).

وهذا ما أميل إليه إذ لا تداخل – هنا– العوط للناقة الَّتي لم تحمل ولم يطرقها الفحل، والعيط الطول والارتفاع، وهذا ما ظهر من خلال الاستعمال الحائليّ.

ومن إبدال السين صاداً (جعموس) وهو العذرة، وما يطرحه الرجل مرة واحدة، وجمعه (جعاميس) يقول الجوهريُّ: "والجعس: الرجيع، وهو مولَّد، والعرب تقول: الجُموسُ، بزيادة الميم، يقال: رمى بجعاميس بطنه"(3).

ويطلق على الرجل الَّذي لا خير فيه المحتقر في اللَّهجة الحائليَّة بالجعموس والجعموص(4) والجعموم، وذكر الجوهريُّ بأنَّ الجمعاء من النوق المسنة الَّتي لا خير يرجى منها، ولا يقال للذكر منها أجعم(5).

وقد توسعوا في استعمال الأصل (جعس) إذ يقال الجعيس من الرجال الضخم الغليظ، ويقلبون السين صاداً؛ لقرب مخرج الحرفين، يقال: جعصَ الرجلُ وانجعصَ إذا جلسَ جلسةً غيرَ مستقيمةٍ(6).

وإبدال السين صاداً كثير في العربية؛ لأنَّهما من حروف الصفير، وهما حرفان رخوان مهموسان مخرجهما واحد فساغ الإبدال بينهما(7)، نحو الصبخة لغة في السبحة، وهي الصباخة الَّتي توضع على الجرح أو الكسر، وتطلق على الضرب الشديد، أو الغلبة في الأمر (8)، والإبدال بين الحروف المتقاربة ضرب من التخفيف في العربيَّة.

(1) ينظر: الصِّحاح (عيط): 3/ 1145، ينظر: بحثي (تداخلُ المضعَّفِ والمعتَّلِ والمهموزِ في الجذر الثُّلاثيِّ في الصِّحاحِ للجوهريِّ) مجلة الدراسات اللُّغويَّة والأدبيَّة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

(6) فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 2/ 675.

(1) ينظر: فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 139.

(2)) ينظر: فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 139.

(3) الصِّحاح، مادَّة (جعم): 5/ 1889.

(4) ينظر: فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 138 -139.

(5) ينظر: سر صناعة الإعراب، لابن جنِّي: 1/ 201، وشرح المفصل، لابن يعيش: 10/ 51-55.

(6) ينظر: فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 49.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.7
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

ومثله (ماء صاخن وساخن وهواء صاخن وساخن)، يقول عبدالرحمن السويداء: "ماء صخن لغة في سخن مضارعه" وقال: "وهي على البدل من السين كما هي عادة العرب في الإبدال بين السين والصاد "(1).

ويظهر جانب التخفيف في هذا الإبدال؛ لكون السين حرفاً مستفلاً استمرارياً، وتلك حروف مستعلية انفجارية، فكان من الصعب النطق بالسين مع هذه الحروف؛ لأنَّ الانتقال من الاستفال إلى الاستعلاء يستثقل(2).

كما أبدلوا حرف الذلاقة (مر بنفل) فيما بينها لخفتها وسهولتها، نحو (بتل) و(بتر) هما بمعنى القطع أو الفصل(3)؛ وإن كانت (بتر) هي الأكثر استعمالاً في اللَّهجة الحائليَّة المعاصرة فهي الأصل، و(بتل) منقلبة عنها.

واللَّام والرَّاء صوتانِ مجهورانِ متوسطانِ في الشدة والرخاوة متقاربانِ مخرجاً(4)، وهو عند أسد، ومازن قيس(5)، ويبدو ظهوره في لغة طيىء؛ إما لكونه مسموعاً عند طيىء، أو من باب التأثيرِ من القبائل المجاورة كأسد وقيس؛ ولأنَّ اللَّام أكثرُ وضوحاً في السمع من الأصوات الساكنة، وهي ما تُسمى بأشباه أصوات اللِّين.

والَّذي يظهر لي أنَّ هذه الأصول (بتر) و(بتل) و(بتع) و(بتك) هي بمعنى القطع والبتر مع تفاوت استعمالهم في اللَّهجة الحائليَّة المعاصرة، وأنها منسلة من الأصل الثُّنائيِّ (الباء والتاء) يأتي بمعنى القطع والبتر والحرف الثالث يؤدي إلى تلوين المعاني وتفاوتها؛ ولعلَّ هذا يعودُ إلى اللُّغات الساميَّة، وأن الأصل الثُّنائيَّ من الآراء الَّتي فرضت وجودها في ظل الواقع اللُّغويّ، مع قلة ورودها في الاستعمال(6).

كما يكثر التبادل بين حروف الحلق في اللَّهجة الحائليَّة مثل إبدال العين في (بعثر) حاءً في (بحثر) بمعنى بدَّد الشيء وفرَّقه(7).

وقد تبدل الثاء الأولى في (بثَّث) حاءً في (بحثر) وهما بمعنى التفرقة والتبدد(1)؛ لكونهما حرفينِ مهموسينِ ضعيفينِ، ومثله (حثَّث) و(حثحث) بإبدال ثاني المثلينِ حاءً من باب المجانسة والتخفيف، واستثقال الجمع بين المتماثلات(2).

---

(1) ينظر: فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 517.

(2) ينظر: الأصوات اللُّغويَّة، للدُّكتور إبراهيم أنيس: 52 – 55، ودراسة الصوت اللُّغويّ، للدّكتور أحمد مختار عمر: 316.

(3) ينظر: بحث (الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه) للأستاذ الدُّكتور عبدالجبار عبدالله العبيدي: 240.

(4) ينظر: الأصوات اللُّغويَّة، للدُّكتور إبراهيم أنيس: 52 – 55.

(5) ينظر: بحث (تحليل أصول المعاني عند ابن فارس في المقاييس على ضوء النظرية الثُّنائيَّة باب العين أنموذجا عرض وتقويم) للدكتور فهد بن سالم المغلوث: 2101.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.7
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

فالأصل عند البصريين مضاعف رباعيٌّ مستقل بذاته على وزن (فعلل)، وعند الكوفيين مضَّعف ثلاثيٌّ على وزن (فعَّل) (3).

كما أنَّ قبيلتي قيس وطيء يبدلون العين جيماً كما في (الأصلع) و(الأصلج) لأنَّهما حرفانِ مجهورانِ، الأوَّل متوسط بين الشدة والرخاوة، والثاني شديد، لكن صفة الجهر جمعت بينهما، وهذا ضربٌ من التخفيفِ الصَّوتيّ(4).

ومنه إبدال الذَّال من الثاء؛ لتقارب المخرجين نحو (خذق) و(خثى) ويقصد به بعر الغنم، أو دمن البعير، إذا كان رخواً، ويطلقونه مجازاً على فضلات الآدمي إذا شابه الحذق الرخو الَّذي سبق ذكره(5).

المطلب الثالث: التخفيف بالقلب المكانيّ والإدغام.

تحصل السهولة والتيسير في اللُّغة العربيَّة عن طريق (القلب المكانيّ)، وهو وضع حرف مكان حرف آخر بالتقديم والتأخير(6)، ولا يطرد منه شيء، بل يحفظ حفظاً؛ لأنَّه محصورٌ بألفاظ معينة، وله أسباب توَّلد منها أصولٌ رُباعيَّةٌ، منها (التشبيه) مثل قول بعض اللُّغويّين بأنَّ اسم (عِيْسَى) و(يَسُوع) واحد(7).

ويُعدُّ (اختلاف اللَّهجات) بين القبائل العربيَّة من أسباب القلب المكانيّ(8)، وقد تولَّدت بعض الأصول المستعملة في اللَّهجة الحائليَّة من القلب المكانيّ، مثل (أوزى الرجل برفيقه يوزي وزاء) وهو التضييق والمشقة (9).

---

(1) ينظر: ينظر: الأصول الرُّباعيَّة دراسة صرفيَّة صوتيَّة معجميَّة على ضوء علم اللُّغة الحديث، للدُّكتور فهد بن سالم المغلوث: 17.

(2) ينظر: فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 49.
(3) ينظر: الأصول الرُّباعيَّة دراسة صرفيَّة صوتيَّة معجميَّة على ضوء علم اللُّغة الحديث، للدُّكتور فهد بن سالم المغلوث: 19.
(4) ينظر: الأصول الرُّباعيَّة دراسة صرفيَّة صوتيَّة معجميَّة على ضوء علم اللُّغة الحديث، للدُّكتور فهد بن سالم المغلوث: 17.
(5) ينظر: لسان العرب: مادة (صلع) 3/ 135.
(6) ينظر: الأصول الرُّباعيَّة دراسة صرفيَّة صوتيَّة معجميَّة على ضوء علم اللُّغة الحديث، للدُّكتور فهد بن سالم المغلوث: 17.
(7) ينظر: فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 227.
(6) ينظر: همع الهوامع: 6/ 440 .
(7) ينظر: بحث (بنية الكلمة العربيَّة والقوانين الصَّوتيَّة) لربيح عمَّار: 146 .
(8) ينظر: بحث (بنية الكلمة العربيَّة والقوانين الصَّوتيَّة) لربيح عمَّار: 146 .
(4) ينظر: فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 139.
(5) ينظر: مقاييس اللُّغة: 3/ 402 ، وفصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 139.
(6) ينظر: فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 39.
(7) ينظر: المزهر: 1/ 476 – 477 ، واللّسان: 7/ 700 .

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.7
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

ومنه (امْضَحَلَّ) وأصله: (اضْمَحَلَّ) الشَّيء، بمعنى: ذهب وزال، واضْمَحَلَّ السحاب عن المكان في اللَّهجة الحائليَّة، بمعنى: تقشَّع(1) وزال.

ويطلق على ملتقى عظم مقدم الرأس بعظم مؤخره، وهو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل ويبقى فترة باليافوخ، وتقلب الياء جيما (جافوخ) ثم تقدم الخاء على الفاء من باب القلب المكاني (جاخوف) وهي تؤدي المعنى نفسه(2).

و(سحاب مُكَفْهِرَ ومُكَرْهَف) الَّذي يَغْلُظُ ويَسْودُ، ويركب بعضه بعضاً، ويطلق عليه المكْرَهِفُّ (3)، وقد نشأ عن طريق القلب المكانيّ؛ لاختلاف اللَّهجات بين قبائل العرب.

وقد يجتمع القلب المكاني والإبدال في نحو (بارض) وهو ما يظهر من نبت الأرض، وأبرض النبات إذا نبت، و(باذر) وهو بذور النبات، وبذرة كل شيء نواته، والباذر هو أوَّل ما يظهر من نبت الأرض(4)، فهما متقاربانِ في المعنى حيث أُبدلت الضاد ذالاً في لغات بعض العرب، مع القلب المكانيّ.

والتخفيف يظهر في القلب المكاني من خلال التوسع في الاستعمال، وتعدده، وكثرته، ومعرفة الأصل من خلال كثرة الاستعمال في اللَّهجة الحائليَّة.

ومن أهم قوانين التغييرات التركيبية للأصوات **قانون المماثلة** (Assimilation)، وقد عرَّفه دانيال جونز (D.Gones) بأنَّه عملية استبدال صوت بصوت آخر، تحت تأثير صوت ثالث قريب منه، في الكلمة أو في الجملة (5) .

وقد فطن اللُّغويون القدماء إلى هذا القانون، وقد فصَّله سيبويه في باب(الإدغام)(6)، ويقول فيه الفراء: "إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللُّغات، كما يقال: جدف وجدث، تعاقبت الفاء الثاء في كثير من الكلام" (7) .

---

(1) ينظر: فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 57.
(5) ينظر: التَّطوُّر اللُّغويُّ: 30 ، وعلم الصَّوتيات، للدُّكتور عبدالعزيز علَّام والدُّكتور عبدالله ربيع: 307 .
(6) ينظر: الكتاب: 4/ 467 .
(7) ينظر: معاني القرآن: 3/ 241 .
(5) ينظر: الارتشاف: 1/ 44 – 45 ، والمساعد: 4/ 61 .
(6) ينظر: الارتشاف: 1/ 44 – 45 ، والمساعد: 4/ 61 .

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.7
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

ويظهر أنَّ الصوت لا يمكن أن ينقلب إلى صوت آخر، إذا كان بعيداً عنه في المخرج، وقد فطن اللُّغويّون القدماء إلى هذا، ذهب الكوفيون وبعض البصريّين إلى أنَّ وزن الرُّباعيّ المضاعف كـ (رَبْرَب): فَعَّل، فأصله (رَبَّب) بإبدال ثاني المتَماثِلَيْنَ من جنس فاء الكلمة؛ للمناسبة، واستثقال الجمع بين المتماثلات، والبحث عن التخفيف، وللتفريق بين مصدري (فَعَّل) وهو (التفعيل)، و(فَعْلَل) وهو(فَعْلَلَة)، أو(فِعْلَال)، كما في (حَثْحَث)، و(زَلْزَل) وأصلهما: حَثَّث، وزلَّل، ويظهر أنَّ الرُّباعيَّ المضاعف، مُتطوَّر من الثُّلاثيّ المضعَّف (فعَّل)، وذهب إلى هذا الخليل بن أحمد الفراهيديّ(1)، وسيبويه (2)، وعلى هذا سارت بعض اللَّهجات الحائليَّة المعاصرة نحو (ذعّت الريح) تحريك الريح وتفريقها، وقد أُبدل ثاني المثلين من جنس الفاء بعداً عن الاستثقال، وبحثا عن التخفيف، فتحولت إلى (ذعذعت الريح) إذا هبّت فحركت الأشجار(3)، فالأصلان الثُّلاثيُّ المضعَّف والربُّاعيُّ المضاعف هما في معنى واحد، وهو التحريك والتفريق.

ونحو منه (هفَّ) سرعة السير، والأصل الرُّباعيُّ المضاعف في المعنى نفسه، يقال (هِفهَاف) يطير مع الريح، أي رقيق شفاف(4)، بإبدال ثاني المثلين من جنس فاء الكلمة للتخفيف.

ومثله (هبَّت الريحُ) ثارت، وهاجت، و(هب من نومه) أي انتبه، ومثله الرُّباعيّ المضاعف (وهَبهَبَ الرجل ريح صاحبه) إذا نبّهه وشجعه على القيام بأمرٍ ما، ودفعه في العمل الَّذي يقوم به إلى الأمام(5).

وللإدغام وظيفة أخرى غير التخفيف، هي التمييز بين المعاني، كما في (بتَر) بمعنى قطع، و(بتَّر) بمعنى البول(6)، واختلاف المعنى شكَّله التضعيف في اللَّهجات الحائليَّة، بجانب وظيفة التخفيف.

ومثله (خشَّ) في الشيء دخله، أمَّا (خَشخَشَ) عظمه فإذا تكسَّر، وبان له صوتٌ عند تحريكه، وخَشخَشَ ثوبه إذا لبسه جديداً(1)، يقول علقمة الفحل(2):

---

(1) ينظر: فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 311.

(2) ينظر: فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 2/ 1063

(3) ينظر: فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 2/ 1045

(4) ينظر: فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 239.

(5) ينظر: فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 295.

(6) ينظر: شرح ديان علقمة الفحل، لأبي فهر محمود محمد شاكر، بقلم السيد أحمد صقر، ط1، 1935م، المطبعة المحمدية بالقاهرة: 16، والصِّحاح: مادَّة (دمم) 5/ 1922.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.7
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

تَخَشخَــشُ أبدانُ الحديــدِ عليهم كما خَشخَشَت يبسَ الحصادِ جَنوبُ

فالأصلُ الثُّلاثيُّ المضعَّفُ ليسَ كالأصلِ الرُّباعيِّ المضاعف في المعنى.

ونحوٌ منه الأصل الثُّلاثيّ (دمّ الحفرة) بمعنى ملأها، و(دمّ الشيء يدمه دمّا) إذا طلاه، وأمّا الربُّاعيُّ المضاعف مثل (دمدم صوت الرعد) فمعناه زجره(3)، و(دمدمت على الإبل) إذا أطبقت عليها، وصحت بما يزعجها، ويأتي بمعنى الهلاك كقوله (دمدم الله عليهم)، و(دمدم الشيء) إذا ألصقه على الأرض(4).

ومثل هذا، (رشَّ) وهو نثر الماء في قطرات، أو المطر القليل، و(رشرش) الطائر إذا أومى بجناحيه متوقفاً في الهواء غير بعيد عن الأرض، و(أرش) القوم إذا سكتوا وهدأوا(5).

وهنا يظهر، من اللَّهجة الحائليَّة بأنَّ الرباعيَّ المضاعف يختلف معناه عن الثُّلاثيِّ المضعَّف مع أنَّهما من أصل واحد.

ومن خلال هذه الدراسة، يظهر بأنَّه لم يُعنَ الباحثونَ اللغويونَ عنايةً كافيةً بالتنقيبِ في طرقِ توالدِ الجذورِ وتطوّرِها من الثنائيةِ إلى الثلاثيةِ، ومن الثلاثيةِ إلى الرباعيةِ، ولم يقفوا كثيرا عند الثلاثيِّ المضعّفِ الذي يتولّدُ منه الصحيحُ والأجوفُ والناقصُ والرباعيُّ المضاعفُ، مثل: لبْ> لبّ > لبث/ لبلب.

ومثله الرباعيُّ (صَلْصَقَ) متطوّرٌ بالفكِّ من صَلّقَ الدالِ على الصوتِ وصَلَق هذا مفكوك من صلّ فالأصل الأقدم ثنائي فتطوّر إلى ثلاثيّ ثم رباعيّ، ويبدو أنّ الرباعيّ (هملج) السرعة والتبختر مفكوك من الهلَّج، وهو أخف النوم، ومثله كثير.

1- ونحوٌ منه نشأت مجموعة الرباعيّات المركّبة من جذرين ثلاثيين، على نحو ما نراه عند ابن فارس، كالزّلقوم، يراه مركّبا من: زلق وزقم (أكل سريعا)، والزِهْلِق (السريع الخفيف) من: زهق وزلق، وبزعر(قلّ وتفرق) من: بزع (مليح) وزعر(تفرق)، وغير ذلك (6).

---

(1) ينظر: فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء: 1/ 343.

(2) ينظر: التَّطورُ اللغويُّ في اللَّهجات المحلية الحائليَّة مقاربة وصفية تقابلية وبنيوية لهجة جبة أنموذجا، لبدرية فلاح العنزي، نادي حائل الأدبي، دار المفردات، الرياض، 1440هـ: 23- 26.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.7
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

والتواصلُ أو التراسلُ اللغويّ بينَ اللهجاتِ كـ(أسد وتميم) بين اللهجات الحائليَّة والقصيميَّة له دوره في التشابه بين اللهجات، ويوضح ذلك:

(إ صّ) (اصمت) في حائل، وفي جنوب المملكة العربية السعودية (أصه)، والأصل (صه) في المعاجم العربية، وقيل من (أَصَنَّ) حيث حذفت الهاء من (أصه) وعوض عنها بالتشديد (اصَّ) (1).

نتائج البحث

– للفوائت الظنيَّة حضورٌ في اللّهجات الحائليَّة المعاصرة تستحق الدراسة.

– تداخل الأصول من الظواهر اللُّغوية البارزة في اللَّهجات الحائليَّة المعاصرة، كما هي في المعاجم العربيَّة

– الهمزة في اللَّهجات الحائليَّة يجوز فيها أحكام ثلاثة: تخفيفها أو حذفها أو إبدالها ياء، وقد ظهرت الأوجه في معجم (فصيح العامي في شمال نجد لعبدالرحمن السويداء).

– حذف الهمزة وتسهيلها هما وجهان لعملة واحدة في باب التخفيف.

– المناسبة الصَّوتيَّة من أهم أبواب التخفيف وقد ظهر ذلك في هذا البحث.

– التسهيل يكون في أحد حروف العلة الثلاثة؛ لخفتها؛ لكي ينتقل من الحرف الثقيل إلى الحرف الخفيف.

– أغلب حذف التخفيف في اللَّهجات الحائليَّة يسير على حذف الهمزة؛ لأنَّها من أقصى الحلق، وهي من أقوى الحروف.

– إبدال الهمزة ياء أو واواً في باب التخفيف، وهو المستوى الثاني من مستويات التخفيف في اللَّهجات الحائليَّة.

– هناك خلط بين حذف الهمزة وتخفيفها في معجم (فصيح العامي في شمال نجد لعبدالرحمن السويداء) كشفه البحث.

– لغة طيىء تميل إلى التسهيل في بعض ألفاظها، لا كما يظن البعض (بعضٌ) بأنَّها فقط تهمز، وهذا من باب التخفيف.

– العرب الفصحاء يهمزون ما ليس بمهموز، وتعدد أوجه الاستعمال في الكلمة الواحدة يمثل وجهاً من أوجه التخفيف في اللَّهجة الحائليَّة.

– كشف البحث العلاقة الوثيقة بين اللُّغات الإنسانيَّة –كلغة طيىء– والإبدال غير القياسيّ.

– من خلال أمثلة البحث، يظهر أنَّ الإبدال ظاهرة صرفيَّة مختلف فيها.

(1) ينظر: التَّطور اللغوي في اللَّهجات المحلية الحائليَّة مقاربة وصفية تقابلية وبنيوية لهجة جبة أنموذجا، لبدرية فلاح العنزي، نادي حائل الأدبي، دار المفردات، الرياض، 1440هـ: 147.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.7
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

– يظهر أنَّ الصوت لا يمكن أن ينقلب إلى صوت آخر، إذا كان بعيداً عنه في المخرج، وقد فطن اللُّغويّون القدماء إلى هذا.

– يظهر جانب التخفيف في الإبدال من الجانب الصَّوتي، كالتخلص من ثقل توالي الأمثال.

– التوسع في الاستعمال هو نوع من التخفيف في باب القلب المكاني.

– اختلاف اللَّهجات بين القبائل العربيَّة من أهم أسباب القلب المكانيّ.

– للإدغام دور في تباين المعاني بجانب وظيفة التخفيف.

– ظهرت أوجه التخفيف في اللَّهجة الحائليَّة بهذا البحث في خمسة أوجه:

1– الحذف 2– تخفيف الهمزة 3– تسهيل الهمزة 4– إبدال الحرف إلى حرف أضعف منه كالياء والواو 5– التوسع في الاستعمال في باب القلب المكاني 6– التخلص من التقاء المتماثلات في باب الإدغام 7– إبدال الحرف من جنس حرف آخر في باب القلب والإدغام.

- **الإدغام ينقسم إلى قسمين من خلال استقراء أمثلة البحث، هما:**
  - بين الثُّلاثيّ المضعَّف والرُّباعيّ المضاعف علاقة معنويَّة.
  - ليس بين الثُّلاثيّ المضعَّف والرُّباعيّ المضاعف علاقة معنويَّة، وهو الأكثر من خلال أمثلة البحث.
- للإدغام أثر على المعنى.

توصيات البحث:

يوصي البحث في الاهتمام بالدراسات اللَّهجيَّة المعاصرة وهي من الدراسات الحيَّة المواكبة الَّتي تنمو وتتطور بتطور المجتمع، وهي من الدراسات الَّتي تضمن حفظ اللُّغات ونموها وتطورها.

References

Substitution in dialects and the effect of sound on it, by Prof. Dr. Abdul-Jabbar Abdullah Al-Obaidi, University of Anbar, College of Education for Human Sciences, Anbar University Journal of Languages and Translation, Third Issue, 2010.

Revival of Grammar, by Mustafa Ibrahim, Composing and Translation Committee Press, 1937 AD.

Resorption of Beating from Lisan Al-Arab, by Abu Hayyan Al-Andalusi, investigated by Dr. Ragab Othman Muhammad, and Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1418 AH.

Linguistic Voices, by Dr. Ibrahim Anis, Anglo Egyptian Press, Cairo, 3rd edition, 1376 AH.

The Quaternary Fundamentals, a phonetic and lexical morphological study in the light of modern linguistics, by Dr. Fahd bin Salem Al-Maghlouth, Al-Iman Library, Cairo, 1st edition, 1439 AH.

Linguistic development in the local Hail dialects: a descriptive, contrastive and structural approach to the Jubbah dialect as a model, by Badria Falah Al-Anzi, Hail Literary Club, Dar Al-Mufradat, Riyadh, 1440 AH.

Characteristics, by Ibn Jinni, investigated by Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah, 1st edition, 1371 AH.

Overlapping Linguistic Origins and its Impact on Building the Arabic Lexicon, by Professor Dr. Abdul Razzaq Al-Saadi, Islamic University, Al-Madinah Al-Munawwarah, Deanship of Scientific Research, 3rd Edition, 1437 AH.

The overlap of the weak, the weak, and the weak in the triple root in Al-Sahah Al-Jawhari), by Dr. Fahd Salem Al-Maghlouth, Linguistic and Literary Studies Journal, Sudan University of Science and Technology.

Linguistic development, its manifestations, causes, and laws, by Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1417 AH.

The Study of Linguistic Sound, by Dr. Ahmed Mukhtar Omar, The World of Books, Cairo, 4th Edition, 1427 AH.

The secret of making syntax, by Abi Al-Fath Othman bin Jinni, investigated by Mustafa Al-Sakka, Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo.

Explanation of Diane Alqama Al-Fahl, by Abu Fahr Mahmoud Muhammad Shaker, written by Al-Sayyid Ahmed Saqr, 1st edition, 1935 AD, Al-Muhammadiyah Press, Cairo.

Explanation of the detailed, by Muwaffaq al-Din ibn Yaish, The World of Books, Beirut, Lebanon.

Al-Sihah Taj al-Arabiyyah and Sihah al-Arabiyyah, by Ismail bin Hammad al-Jawhari, with the investigation of Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar al-Ilm li'l-malayyin, 1st edition, Cairo.

Acoustics, by Dr. Abdulaziz Allam and Dr. Abdullah Rabie, Al-Rushd Library, Riyadh, 1425 AH

Faseh Al-Ami in Northern Najd, by Abdul Rahman Al-Sweida, Dar Al-Sweida for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st edition, 1407 AH.

Dictionaries' Missings, Definitive Missings and Presumptive Missings, by Prof. Dr. Abd al-Razzaq al-Sa'idi, Al-Dar Al-Asriyya, Jeddah, 1st edition, 1437 AH.

Al-Kitab, by Sibawayh, investigated by Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar al-Jil, Beirut, 1st edition.

Lisan al-Arab, by Ibn Manzoor, Dar al-Hadith, Cairo, 1423 AH.

Arabic Dialects, Origin and Development, by Dr. Abdel Ghaffar Hamed Hilal, Wahba Bookshop, Cairo, 3rd edition, 1430 AH.

The totality of the language, by Abi Al-Hussein Ahmed bin Faris, with the investigation of Muhammad Tohme, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1426 AH.

Al-Muzhar in Language Sciences and its Sciences, by Al-Suyuti, with the investigation of Muhammad Ahmed Jad Al-Mawla and others, Dar Al-Jeel, Beirut.

Al-Misbah Al-Munir, by Ahmed Muhammad Al-Fayoumi, taken care of by Ahmed Gad, Dar Al-Ghad Al-Jadeed, Cairo, 1st edition, 1435 AH.

The meanings of the Qur'an, for Al-Farra', investigated by Dr. Abdel-Fattah Ismail Shalabi and Ali Al-Najdi Nassef, Dar Al-Kutub and National Documents, Cairo, 3rd Edition, 1422 AH.

Language Standards, by Ibn Fares, investigated by Abdel Salam Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut, 1420 AH.

Among the Phonetic Phenomena in Al-Qassim Dialect, A Study in the Light of Linguistic Heritage Books, by Dr. Nawal Ibrahim Al-Hilweh, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Journal of Linguistic Studies.

Hama Al-Hawame', by Al-Suyuti, investigated by Abdul-Aal Salem Makram, Scientific Research House, 1979 AD.